

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

فكانت حروف الإعراب قولهم إنما سماها حروف الإعراب لأنها التي أعرب الأسم بها كما تقول حركات الإعراب قلنا هذا خلاف الظاهر فإن الظاهر في اصطلاح النحويين أنه إذا أطلق حرف الإعراب إنما يطلق على آخر حرف من الكلمة نحو الدال من زيد والراء من عمرو لا على الحرف الذي يكون إعرابا للكلمة ألا ترى أن الخمسة الأمثلة أعربت بالحرف ولا حرف إعراب لها .

وأما قولهم إنه جعل الألف والواو والياء في التثنية والجمع رفعا وجرا ونصبا الى آخر ما ذكره قلنا معنى قوله يكون في الرفع ألفا ويكون في الجر ياء وفي النصب كذلك أي أنه يقع موقع المرفوع وإن لم يكن مرفوعا ويقع موقع المجرور وإن لم يكن مجرورا ويقع موقع المنصوب وإن لم يكن منصوبا كما يقال ضمير المرفوع وضمير المنصوب وضمير المجرور وإن لم يكن شيء منها مرفوعا ولا منصوبا ولا مجرورا وإنما المرفوع والمنصوب والمجرور ما يقع موقعها من الأسماء المعربة فكذلك هذه الحروف تقع موقع ما يحل فيه الإعراب وإن لم يكن فيها إعراب لوقوعها موقع ما يحل فيه الإعراب إذا وجد وصار هذا كقول علماء العربية حروف الزوائد عشرة يجمعها لا أنسيتموه وإن كانت هذه الحروف قد تقع زائدة وأصلية ألا ترى أن اللام أصلية في جبل وجمل كما هي زائدة في زيدل وعبدل وكذلك سائرهما ثم سميت بذلك لأن الحروف الزوائد لا تخرج عنها فكذلك هاهنا فدل على أنها حروف الإعراب والذي يدل على أنها ليست هي الإعراب أنا لو قلنا إنها هي الإعراب لأدى إلى أن يكون معرب لا حرف إعراب له وهذا لا نظير له .

قولهم هذا إنما لا يجوز فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف قلنا لا نسلم بل الأصل في كل معرب أن يكون له حرف إعراب سواء كان معربا بالحركة أو